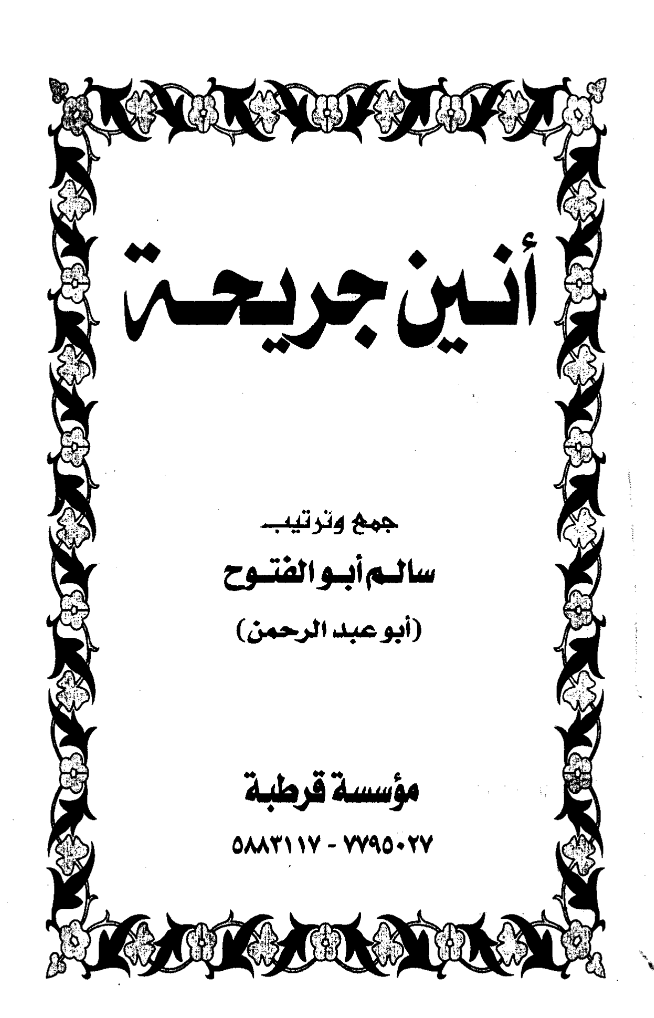


أنين جريحة

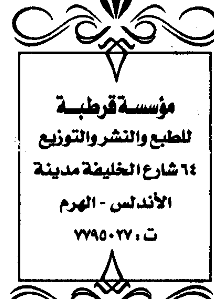
جمع وترتيب

سالم أبو الفتوح

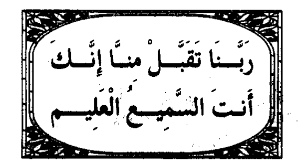
(أبو عبد الرحمن)

مؤسسة قرطبة

٧٧٩٥٠٢٧ - ٥٨٨٣١١٧



بسم الله الرحمن الرحيم



الطبعة الأولى

١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م

رقم الإيداع	٨٠٢٩ / ٢٠٠٥
الترقيم الدولى	977-363-010

التجهيز الفنى: إبراهيم حسن

ت: ٠١٢٢٩٤٤٧٩٦

الشركة الفنية للطباعة ت : 7771039

الناشر مؤسسة قرطبة

٦٤ ش الخليفة - مدينة الأندلس - الهرم ت: ٧٧٩٥٠٢٧

٥ ش الباب الأخضر - ميدان الحسين ت: ٥٨٨٣١١٧

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله تعالى من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له؛ ومن يضلل فلا هادى له. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ﷺ.

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلا تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴾ (آل عمران: ١٠٢).

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً ﴾ (النساء: ١).

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيداً (٧٠) يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزاً عَظِيماً ﴾ (الأحزاب: ٧٠ - ٧١). أما بعد:

فهذه كلمات أهديها بكل ودٍّ، تخرج من جراحات عابقات تنزف دمًا، لك أنت يا من كنت سببًا فى ذاك النزيف، لك أنت يا من أخذتك الغفلة فى أحضانها المهلكة؛ يلفحك ويحرقك لظاها.

وأراك تؤثر وهج ذلها وجبروتها، على نسمات منعشات ترد الروح، وتفجر الطموح.

ولا ندرى ألهذه الغفلة من سهم قاتل يلوح؛ ليدفع السدول عن أنوار يوم صبوح.

إليك هذه النفحات، تخرج من لفح الأسى لتعانق الحياة، كنبضات قلب دقاته لا تكون إلا بتلك الدماء التى تجرى لتضخ بقوتها وسرعتها ينابيع الحياة.

أذكرك بمن ضيعتها؛ رغم عظيم مكانتها، وطول وفائها لك، وجميل صبرها عليك، وشوق انتظارها على عتبات بابك كل يوم تبكى.

ولا ندرى أتبكى نفسها، أم أن البكاء كان عليك.

دموعها تلك التى تقطر بعد النحيب هى روح تخرج من روحك.

لو كنت تشعر فتنزل بحرقة؛ لتذيب العقبات، وتكسر الحواجز، وتنير ظلمات الطريق لأجلك؛ ولكنك تصارعها لتخمدها - فى كل حين وتطفئ وميض سناها من نور عينك - تشتكى بُعدك ومفارقتك لها. لا ندرى هل لشكواها من مكان فى أذنيك تذكرك بخصالها وأفضالها، وتقدم لك الهدايا الكرام والعطايا الحسان، ولكن أراك ترمى كل ذلك وتشيح بوجهك عنها كلما لاح نورها إليك.

هى لا تسأم فى أن تلاحقك ببسمات وجهها كل يوم رغم إعراضك عنها، ولا تمل من تمد بالخير يداها؛ ولو تنكرت وتضايقت منها.

هل تعلم مـن تلك الجريحـة بسهـام غفلتك عنـها، وعن ذاك النزيف الذى صار يقطر من جنباتك وأنت لا تدرى؟!

هل تعلم مـن تكون تلك التى تمدّ يـدها إليك كل يوم فـتردها بعيدًا كلما اقتربت منك ولخيرك طلبت؟!

* «إنهـا صلاة الفـجر» تـئن وتشتـكى من الوحـدة ومن طول البعاد.

صلاة ضيعتها وأهملتها وتجاهلت مكانتها بين الصلوات.

وإننا - إذ نتـكلم عن هذه الفـريضة - يلـفنا الحزن، وتأخـذنا الشفـقة بمن تخلـف عن أدائها دون عذر؛ ومـا كان هذا فى عـهد رسول الله ﷺ ، إلا فى صفوف المنافقين.

يقـول ﷺ : «ليس صـلاة أثقل علـى المنافـقين مـن الفجـر والعشاء؛ ولو يعلمون ما فيها من ثواب، لأتوهما ولو حبوا»؛ أى: زحفًا على الأقدام.

كان يلام ويُعنَّف من تخلَّف عن صـلاة الفجر ولو مرة واحدة.

فما بالنا بمن يعرف عنه أنه لا يشهدها فى جماعة، بل ينام عنها.

فهل رأيت أعجب من الجنة كيف يـنام طالبها؛ ومن النار كيف ينام هاربها؟!

اختبـار الفجـر

العنصر الأول: (ابتلاء وامتحان)

ابتلاء الصدق والكذب. ابتلاء الإيمان والنفاق.

فعلى كل مـؤمن ومؤمنة ومسـلم ومسلمة أن يعلـم وتعلم علم

اليقين أن الله - عز وجل - ما خلقنا إلا من أجل الابتلاء والامتحان؛ ولابد لكل من قال: لا إله إلا الله أن يبتلى وأن يُمتحن؛ كما قال تعالى: ﴿الَّذِى خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ﴾ (الملك: ٢).

وقال تعالى: ﴿الٓمٓ ① أَحَسِبَ النَّاسُ أَن يُتْرَكُوا أَن يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لا يُفْتَنُونَ ② وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ﴾ (العنكبوت: ١، ٣).

وبيَّن الله أن هذا الابتلاء والامتحان ملازم للإنسان منذ ولادته.

وقال تعالى: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّىٰ نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَنَبْلُوَ أَخْبَارَكُمْ﴾ (محمد: ٣١).

وعن أبى سعيد الخدرى ﷺ، عن النبى ﷺ قال: «إن الدنيا حلوة خضرة، وإن الله مستخلفكم فيها فينظر كيف تعملون»[1].

ويقول ابن القيم (رحمه الله): «ليست كلمة لا إله إلا الله كلمة تقال باللسان؛ وإنما هى كلمة ذات أعباء وذات تكاليف؛ فلابد لكل من قال: لا إله إلا الله أن يُبتلى وأن يُمتحن».

نعم، فما أسهل أن ينطق اللسان بكلمة الإسلام، ولكن ما أصعب أن يرسخ الإيمان فى قلب الإنسان... ﴿قَالَتِ الأَعْرَابُ آمَنَّا قُل لَّمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِن قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الإِيمَانُ فِى قُلُوبِكُمْ﴾

(١) رواه مسلم. فهذا جزء من حديث رسول الله ﷺ.

(الحجرات: ١٤)، كثيرًا ما بيَّنا فى كلام اللسان مع أفعال الجوارح. . . .والمؤمن الصادق هو من وافق قوله عمله، وهو من أظهر بلسانه ما يخفى فى قلبه. أما المنافقون فظاهرهم قد يكون حسنًا ولكن قلوبهم خربة. والله سبحانه وتعالى مطلع على القلوب، ويعلم خائنة الأعين وما تخفى الصدور، ويعلم المنافق من المؤمن، والكاذب من الصادق؛ لكنه شاء سبحانه وتعالى أن يفرض على عباده اختبارات معينة، تكشف سرائر القلوب وخبايا النفس، وتوضح أولئك الذين قالوا ما لا يفعلون. . قال تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لا تَفْعَلُونَ (٢) كَبُرَ مَقْتًا عِندَ اللَّهِ أَن تَقُولُوا مَا لا تَفْعَلُونَ**﴾ (الصف: ٢، ٣).

وغرض إظهارهم أنه سبحانه وتعالى يقيم الحجة عليهم؛ فلا يشعر أحدهم يوم القيام بظلم ولا هضم؛ فإنه قد وضع له اختبارًا واضحًا؛ فرسب فيه. . كما أن الله - عز وجل - أراد بهذه الاختبارات أيضًا أن ينقى صف المؤمنين من المنافقين رحمة من الله - عز وجل - بالصف المؤمن؛ لأن اختلاط المنافقين بالمؤمنين يضعف الصفوف، ويسبب الاضطراب، ويجلب الهزائم والنكسات. . قال تعالى فى حق المنافقين ﴿**لَوْ خَرَجُوا فِيكُم**﴾ (التوبة: ٤٧).

فرحمة الله - عز وجل - بالصف المؤمن اقتضت أن يفرض هذه الاختبارات للتفرقة بين المؤمنين والمنافقين، وبين الصادقين

والكاذبين. وهذه الاختبارات سنة إلهية ماضية؛ وضعها الله - عز وجل - لكل البشر بلا استثناء، منذ خلق الله آدم عليه السلام، وإلى يوم القيامة. وهذا الاختبار لابد أن يكون متوازنًا صعبًا بالدرجة التى لا يقوى فيها المنافقون على النجاح فيه، وغير مستحيل لكى يعطى الفرصة للمؤمنين أن ينجحوا.

واختبارات الله - عز وجل - للخلق كثيرة ومتعددة ومستمرة منذ أولى لحظات تكليف الإنسان، وإلى يوم مماته.. فبر الوالدين اختبار، اختبار صعب؛ ولكنه ليس مستحيلاً، يقدر عليه المؤمن ولا يقدر عليه المنافق، وهكذا الحياة كلها بهذا المفهوم اختبار. ومن هذه الاختبارات العظيمة اختبار صلاة الصبح: اختبار حقيقى، واختبار صعب؛ لكنه ليس مستحيلاً، الدرجة النهائية فى هذا الاختبار بالنسبة للرجال تكون بالمواظبة على صلاة الفجر فى جماعة فى المسجد، والفشل فى هذا الاختبار المهم يكون بخروج الصلاة عن موعدها الذى شرعه الله - عز وجل. هذا الاختبار مهم للدرجة التى جعلت رسول الله ﷺ يستخدمه دائمًا للتفرقة بين المؤمن والمنافق:

* عن أبى هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول اله ﷺ: «إن أثقل صلاة على المنافقين صلاة العشاء وصلاة الفجر؛ ولو يعلمون ما فيها، لأتوهما ولو حبوًا؛ ولقد هممت أن آمر بالصلاة، ثم آمر رجلاً فيصلى بالناس، ثم أنطلق معى برجال معهم حزم من

حطب، إلى قوم لا يشهدون فأحرق عليهم بيوتهم بالنار»[١].

* عن أُبيّ بن كعب قال: صلى النبى ﷺ صلاة الصبح، ثم قال: «أشهد فلان الصلاة؟ قالوا: لا. قال: «ففلان؟» فقالوا: لا. فقال: «إن هاتين الصلاتين (الصبح والعشاء) من أثقل الصلاة على المنافقين؛ ولو يعلمون ما فيهما، لأتوهما ولو حبوًا»[٢].

والمنافقون لا يدركـون الخير الذى فى صلاة الصبح فـى جماعة المسـجد، ولو أدرك هـؤلاء الخيـر، لجاءوا إلـى المسجـد تحت أى ظرف. . . كما قال: «لأتوهما ولو حبوًا».

وأذكر ذلك الـكلام؛ ليختـبر كل مـنا نفسـه؛ ليختـبر أحـبابه وأصحابه وأولاده وإخوته. فإن كـان المرء يهدر هذه الصلاة بصورة منتظمـة واضحة، فـهذا من علامـات النفاق؛ ومن كـانت به هذه العلامة، فليراجع نفسه بسرعة، فإنه يخشى عليه من سوء الخاتمة، ونسأل الله العافية والسلامة وحُسن الخاتمة لنا ولسائر المسلمين!!

إذن صلاة الفـجر امتـحان وابتلاء يمـيِّز الله به المؤمن من غـير المؤمن، الصادق من الكاذب.

ثم ماذا بعد ذلك؟!

ميَّز الله هذه الصلاة بأمور لم يعطها لأية صلاة.

نعم، ولقد جـعل رسول الله ﷺ لهذه الصلاة أشيـاء خاصة جدًا لا تتكرر مع غيرها من الصلوات، بحيث يعطيها تميُّزًا واضحًا بين الصلوات.

---

(١) رواه البخارى ومسلم. (٢) رواه أحمد والنسائى والدارمى.

العنصر الثاني:

(بعض خصائص صلاة الصبح)

وهذه أمثلة من هذا التفرد:

أولاً: هى أولى الصلوات افتراضًا على المسلمين، هى وصلاة العصر. وكانت كهيئتها الآن؛ أى: ركعتين. وكذلك كانت صلاة العصر ركعتين، ثم زيدت صلاة العصر إلى أربع - بعد الإسراء والمعراج - وبقيت صلاة الصبح كما فُرضت أول مرة. ومعنى هذا أن المسلمين يصلون هذه الصلاة بهيئتها هذه، وفى موعدها هذا من أوائل أيام البعثة، وهذا الأمر لافت للنظر، وكأنها صلاة لا يستغنى عنها مسلم أو مؤمن فى الأرض؛ فكانت من أوائل الشرائع التى نزلت على الرسول الكريم.

ثانيًا: أذان الصبح مختلف عن بقية الصلوات.. فكما روى أبو داود عن أبى محذورة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ علَّمه أن يقول فى أذان الصبح بعد «حى على الفلاح»: «الصلاة خير من النوم. الصلاة خير من النوم».

ثالثًا: أنَّ صلاة الصبح لا تقصر ولا تجمع!!

الظهر والعصر يقصران ويجمعان. والمغرب يجمع مع العشاء؛ ولكن لا يقصر. والعشاء تجمع وتقصر.

أما الصبح فمتفرد جدًا لا تقصر ولا تجمع، لا فى سفر ولا فى

حضر، ولا فى حج ولا فى جهاد، ولا فى خوف ولا غيره!!

العنصر الثالث: (فضل صلاة الصبح)

(عظيم الأجر فى المحافظة على صلاة الفجر)

صلاة الفجر تشكو قلة المصلين فيها، مع أنها صلاة مباركة مشهودة، أقسم الله بوقتها فقال: ﴿وَالْفَجْرِ ① وَلَيَالٍ عَشْرٍ﴾ (الفجر: ١، ٢).

وقال تعالى: ﴿أَقِمِ الصَّلاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَىٰ غَسَقِ اللَّيْلِ وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾ (الإسراء: ٧٨).

أخى الحبيب، كم أجور ضيعتها يوم نمت عن صلاة الفجر، كم حسنات ضيعتها يوم سهوت عن صلاة الفجر أو أخرتها؟! كم من كنوز فقدتها يوم تكاسلت عن صلاة الفجر؟!

أولاً: (صلاة الفجر تعدل قيام ليلة كاملة).

يقظة من قيام + إجابة للأذان + صلاة مع أهل الإيمان = ثواب قيام ليلة.

قال ﷺ: «من صلَّى العشاء فى جماعة، فكأنما قام نصف الليل؛ ومن صلَّى الصبح فى جماعة، فكأنما قام الليل كله» (أخرجه مسلم).

ثانياً: (الحفظ فى ذمة الله لمن صلى الفجر)

فعن أبي ذر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من صلَّى

الصبح، فهو فى ذمة الله». (رواه مسلم).

نعم إنها ذمة الله، وليست ذمة ملك من ملوك الدنيا، إنها ذمة ملك الملوك، ورب الأرباب، وخالق الأرض والسماوات ومن فيها، ومن وصف نفسه فقال: ﴿**وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ**﴾ (الزمر: ٦٧). إنها ذمة الله التى تحيط بالمؤمن بالحماية له فى نفسه وولده ودينه وسائر أمره؛ فيحس بالطمأنينة فى كنف الله وعهده وأمانه فى الدنيا والآخرة، ويشعر أن عين الله ترعاه.

وإذَا العنَايةُ لاحظتكَ عُيُونُهَا ... نَمْ فالمخاوفُ كُلهنَّ أمانُ
فاستمسكْ بحبلِ الله مُعتصمًا ... فإنهُ الرُّكنُ إن خانتكَ أركانُ

اللهم احفظنا بحفظك ورعايتك، وكن لنا معينًا ومؤيدًا وناصرًا وكافيًا!!

كن من رجال الفجر، وأهل صلاة الفجر، أولئك الذين ما إن سمعوا النداء يدوى: الله أكبر.. الله أكبر.. الصلاة خير من النوم، حتى هبوا وفزعوا - وإن طاب النوم - وتركوا الفرش - وإن كانت وثيرًا - ملبين النداء؛ فخرج الواحد منهم إلى بيت من بيوت الله تعالى، وهو يقول: «اللهم اجعل فى قلبى نورًا، وفى لسانى نورًا، واجعل فى سمعى نورًا، واجعل فى بصرى نورًا، واجعل من خلفى نورًا، ومن أمامى نورًا، واجعل من فوقى نورًا».

فمـا ظنك بمن خـرج لله فى ذلـك الوقت، لم تخـرجه دنيـا يصيـبها، ولا أمـوال يقترفـها؟! أليس هو أقرب إلـى الإجابة فى السعادة يعيشها حين لا ينفك النور عنه طرفة عين؟!

ثالثًا: (صلاة الفجر جماعة نور يوم القيامة)

قال ﷺ: «بشِّر المشَّـائين فى الظلم إلى المساجـد بالنور التام يوم القيامة»[1]. والنور على قدر الظلمة؛ فمن كثُر سيره فى ظلام الليل إلى الصلاة، عظم نوره، وعم ضياؤه يوم القيامة.

قال رسول اللـه ﷺ: «فيعطون نورهم على قدر أعـمالهم؛ فمنهم من يعطى نوره مثل الجـبل بين يديه؛ ومنهم من يعطى فوق ذلك؛ ومنهم من يعطى نوره مثل النخلة بيمينه حتى يكون آخر من يعطى نوره على إبهام قدمه يضىء مرة وينطفئ مرة» . . قال تعالى: ﴿يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَىٰ نُورُهُم بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِم﴾ (الحديد: ١٢).

رابعًا: (دخول الجنة لمن يصلى الفجر فى جماعة)

قال ﷺ: «من صلَّى البردين دخل الجنة» والبردان هما الفجر والعـصر. . وقـال ﷺ: «لن يلج النار أحـد صلَّى قـبل طلوع الشمس وقبل غروبها».

---

(١) رواه الترمذى وابن ماجه.

خامسًا: (تقرير مشرف يرفع لرب السماء عنك يا من تصلى الفجر جماعة).

وقال ﷺ: «يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار، ويجتمعون فى صلاة الصبح والعصر، ثم يعرج الذين باتوا فيكم فيسألهم الله - وهو أعلم -: كيف وجدتم عبادى؟ فيقولون: تركناهم وهم يصلون وأتيناهم وهم يصلون».

فيا عبد الله، يا من تحافظ على صلاة الفجر، سيرفع اسمك إلى الملك - جل وعلا - ألا يكفيك فخرًا وشرفًا؟!

قال ﷺ: «ركعتا الفجر خير من الدنيا وما فيها»!!

الله إذا كانت سُنَّة الفجر خيرًا من الدنيا وما فيها، فكيف بأجر الفريضة؟! الله أكبر سيكون أعظم وأشمل.

سادسًا: (الرزق والبركة لمن صلى الفجر جماعة)

هذا الوقت وقت البركة فى الرزق؛ فإن النبى ﷺ قال: «اللهم بارك لأمتى فى بكورها!».

اللهم، زد فى أرزاقنا، وبارك لنا فيها، ووفقنا للصلاة فى جماعة يا رب العالمين!

يا قومنا هذى الفوائد جمة　　فتخيروا قبل الندامة وانتهوا
إن مسكم ضما يقول نذيركم　　لا ذنب لى قلت للقوم استقوا

سابعًا: (رؤية الله)

وكذلك المحافظة على صلاة الصبح فى جماعة سبب لرؤية الله عز وجل.

* فعن جرير بن عبد الله البجلى رضي الله عنه قال: كنا عند رسول الله ﷺ فنظر إلى القمر ليلة البدر؛ فقال: «إنكم سترون ربكم كما ترون هذا القمر، لا تضامون فى رؤيته، فإن استطعتم أن لا تغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس، وقبل غروبها، فافعلوا» (متفق عليه).

العنصر الرابع:

(الوعيد لتارك صلاة الصبح فى جماعة)

عباد الله، كما أن للمحافظ على صلاة الفجر جماعة أجورًا وكنوزًا، فإن لمن ضيَّعها آثارًا مدمرة، وعقوبات مخيفة:

أولها: الاتصاف بصفات المنافقين.. قال تعالى: ﴿**وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلاةِ قَامُوا كُسَالَىٰ يُرَاءُونَ النَّاسَ وَلا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلاً**﴾ (النساء: ١٤٢). وقال ﷺ: «ليس صلاة أثقل على المنافقين من صلاة العشاء والفجر، ولو يعلمون ما فيها، لأتوهما ولو حبوًا». (رواه الشيخان عن أبى هريرة).

وها هو ذا ابن مسعود رضي الله عنه يقول: لقد رأيتنا وما يتخلف عن صلاة الفجر إلا منافق معلوم النفاق.

ويقول ابن عمر: كنا إذا فقدنا الرجل فى الفجر أسأنا به الظن.

ثانيها: الويل والغى لمن ترك صلاة الفجر.. قال تعالى: ﴿**فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ ۝٤ الَّذِينَ هُمْ عَن صَلاتِهِمْ سَاهُونَ**﴾ (الماعون: ٤،

٥)، وقال عز وجل: ﴿ فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا ﴾ (مريم: ٥٩). أضاعوها فأخروهـا عن وقتها كسلاً وسهواً ونومًا. وغيٌّ هـو واد فى جهنم تتعوذ منه النار فى اليوم سبعين مرة.

ثالثها: يبول الشيطان فى أذنيه..

كما روى أن ابن مسعود قال: ذكر رجل عند النبى ﷺ: «نام ليلة حتى أصبح؛ قال: ذاك رجل بال الشيطان فى أذنيه».

وهذا إن دل على شيء، فإنما يدل على أن الشـيطان قد استولى عليه، واستخف به حتى جعله مكانًا للبول. نعوذ بالله من ذلك!!

رابعها: الخبث والكسل طوال اليوم لمن نام عن صلاة الفجر..

وبهذا روى مـسلم أن النبى ﷺ قال: «يـعقد الشـيطان على قافيـة رأس أحدكم إذا هو نام ثلاث عقد؛ يضرب عـلى كل عقدة عليك ليل طـويل؛ فإن استـيقظ فذكـر الله، انحلت عقـدة؛ فإن توضأ انحلت عقدة؛ فإن صلى، انحلت عقده كلها؛ فأصبح نشيطًا طيب النفس، وإلا أصبح خبيث النفس كسلان».

ليس هذا فـحسب، بـل وتعلن فضـيحـته على الملأ، وتـفوح معصيته فى الأرجاء.. قال أحد التابعين: إن الرجل ليذنب الذنب فيصبح وعليه مذلته.

خامسها: كسر الرأس فى الـقبر ويوم القيامة.. فـقد ثبت فى البخـارى أن النبى ﷺ رأى فى رؤيا له أن رجلاً مـستلقـيًا على

قفاه، وآخر قائم عليه بصخرة يهوى بها على رأسه، فيشد فى رأسه، فيتدهور الحجر؛ فإذا ذهب ليأخذه، فلا يرجع حتى يعود رأسه كما كان، يفعل به مثل المرة الأولى. . . وهكذا حتى تقوم الساعة؛ فقال ﷺ: «من هذا يا جبريل؟ قال: هذا الذى يأخذ القرآن ويرفضه، وينام عن الصلاة المكتوبة».

عباد الله، كيف نأمل أن ينصرنا الله - عز وجل - وأن يرزقنا ويهزم أعداءنا، وأن يمكن لنا فى الأرض ونحن فى تقصير وتفريط فى حق الله، كيف نسمع نداءه فى كل يوم: حىَّ على الصلاة حىَّ على الفلاح. . الصلاة خير من النوم، ونحن لا نستجيب؟!

هل أمنا مكر الله؟!

هل نسينا وقوفنا بين يدى الله؟!

فيا عبد الله، قم عن الفراش، وانهض من نومك، واستعن بالله رب العالمين.

سادسها: يمنع الرزق وبركته. . قال ابن القيم: «ونومة الصبح تمنع الرزق؛ لأنه وقت تقسم فيه الأرزاق. . رأى ابن عباس ابنًا له نائمًا نوم الصبح؛ فقال له: قم، أتنام فى الساعة التى تقسم فيها الأرزاق؟!

سابعها: من لا يحافظ على صلاة الفجر، فلا عهد له عند الله. . عن جندب بن عبد الله رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من صلَّى الصبح فهو فى ذمة الله؛ فلا يطلبنكم الله من ذمته

بشىء؛ فإنه من يطلبه من ذمته بشىء يدركه ثم يكبه على وجهه فى نار جهنم». (رواه مسلم فى صحيحه).

العنصر الخامس: (العوامل التى تساعد على صلاة الفجر)

كيف نقوم لصلاة الفجر؟

رب سائل يسأل ويقول: إن صلاة الفجر تفوتنى فى كثير من الأيام؛ فلا أصليها فى وقتها إلا نادرًا؛ والغالب ألا أستيقظ إلا بعد فوات الأوان؛ أو بعد فوات صلاة الجماعة فى أحسن الأحوال، وقد حاولت الاستيقاظ من دون جدوى؛ فما حل هذه المشكلة؟

والجواب: أن حل هذه المشكلة له جانبان: جانب علمى، وجانب عملى.. أما الجانب العلمى، فلقد تحدثت عنه بشقيه: الترغيب فيها، والترهيب من تركها؛ وهاتان الناحيتان كفيلتان بإلهاب قلب المسلم غيرة أن تضيع منه صلاة الفجر. فالأولى منهما تدفع للمسارعة فى الحصول على ثواب صلاة الفجر. والثانية هى واعظ وزاجر يمنعه من إيقاع نفسه فى إثم التهاون بها.. وأما الجانب العملى: فى علاج هذه الشكاية، فإن هنالك عدة خطوات يمكن للمسلم إذا اتبعها أن يزداد اعتيادًا ومواظبة على صلاة الفجر مع الجماعة.

فمن ذلك:

(١) **التبكير فى النوم**: ففى الحديث الصحيح «أن النبى

ﷺ كان يكره النوم قبل صلاة العشاء والحديث بعدها». (صحيح البخارى).

وقد بيّن أهل العلم سبب كراهية الحديث بعدها فقالوا: لأنه يؤدى إلى سهر ويخاف من غلبه النوم عن قيام الليل، أو عن صلاة الصبح فى وقتها الجائز أو المختار أو الفاضل.

«وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يضرب الناس على ذلك، ويقول: أسمروا أول الليل، وناموا آخره»(١).

ومن أجل ذلك قالت عائشة رضي الله عنها عن رسول الله ﷺ فى الحديث المتفق عليه: «إن النبى ﷺ كان ينام أول الليل، ويقوم آخره فيصلى». (متفق عليه).

(٢) الحرص على الطهارة وقراءة الأذكار التى قبل النوم..

عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال: قال لى رسول الله ﷺ: «إذا أتيت مضجعك فتوضأ وضوءك للصلاة، ثم اضطجع على شقك الأيمن، وقل: اللهم أسلمت نفسى إليك، ووجهت وجهى إليك، وفوضت أمرى إليك، وألجأت ظهرى إليك، رغبة ورهبة إليك، لا ملجأ ولا منجى منك إلا إليك، آمنت بكتابك الذى أنزلت وبنبيك الذى أرسلت؛ فإن متّ، متّ على الفطرة، واجعلهن آخر ما تقول». (متفق عليه).

---

(١) فتح البارى: (٢/ ٧٨).

* «عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ كان إذا أوى إلى فراشه كل ليلة جمع كفيه، ثم نفث فيهما، فقرأ فيهما: قل هو الله أحد، وقل أعوذ برب الفلق، وقل أعوذ برب الناس، ثم مسح بهما ما استطاع من جسده، يبدأ بهما على رأسه ووجهه، وما أقبل من جسده، يفعل ذلك ثلاث مرات». (متفق عليه).

* وعن حذيفة رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ كان إذا أراد أن يرقد، وضع يده اليمنى تحت خده، ثم يقول: «اللهم، قني عذابك يوم تبعث عبادك». (صحيح الجامع).

آخر عهد الإنسان عند النوم ذكره للآخرة: اللهم، قني عذابك يوم تبعث عبادك، وهذا كافيك أن يجعلك تستيقظ للصلاة.

(٣) ذكر الله عند الاستيقاظ مباشرة، ومسح أثر النوم عن الوجه باليد، ويقرأ العشر؟ آيات الخواتيم من سورة آل عمران؛ لحديث رسول الله ﷺ .

(أ) الدعاء وهو: «الحمد لله الذى أحيانا بعدما أماتنا وإليه النشور». (متفق عليه).

(ب) لحديث: «استيقظ رسول الله ﷺ فجلس يمسح النوم عن وجهه بيده، ثم قرأ العشر؟ آيات الخواتيم من سورة آل عمران». (متفق عليه).

(٤) العزيمة: فمن أراد أن يصلى الفجر وليست عنده عزيمة، فلن يقوم؛ ومن كانت عنده إرادة ونية مسبقة، فسيقوم للصلاة إن شاء الله.. قال تعالى: **﴿وَلَوْ أَرَادُوا الْخُرُوجَ لأَعَدُّوا لَهُ عُدَّةً وَلَكِن**

كَرِهَ اللَّهُ انبِعَاثَهُمْ فَثَبَّطَهُمْ وَقِيلَ اقْعُدُوا مَعَ الْقَاعِدِينَ﴾ (التوبة: ٤٦).

(٥) ترك الذنوب: روى الترمذى، وقال: حسن صحيح. كذلك أحمد وابن ماجه عن أبى هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «إن المؤمن إذا أذنب ذنبًا كانت نكتة سوداء فى قلبه؛ فإن تاب ونزع واستغفر صقل قلبه؛ فإن زاد زادت؛ فذلك الران الذى ذكره الله فى كتابه: ﴿كَلاَّ بَلْ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ (المطففين: ١٤). فضياع صلاة الفجر مصيبة والله - عز وجل - يقول فى كتابه: ﴿وَمَا أَصَابَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ﴾ (الشورى: ٣٠).

(٦) لا تأكل كثيرًا قبل النوم: يقول ﷺ: «ما ملأ آدمى وعاء شرًا من بطنه، بحسب ابن آدم أكلات يقمن صلبه؛ فإن كان لا محالة، فثلث لطعامه، وثلث لشرابه، وثلث لنفسه»(١).

(٧) الصحبة الصالحة: لحديث رسول الله ﷺ عن عبد الله ابن عمرو ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «يد الله مع الجماعة؛ ومن شذ، شذ فى النار»(٢).

وقال ﷺ من حديث عمر بن الخطاب ﷺ: «عليكم بالجماعة وإياكم والفرقة؛ فإن الشيطان مع الواحد، وهو من الاثنين

---

(١) رواه الترمذى وقال: حسن صحيح عن مقدام بن معدى كرب.
(٢) فى سنن الترمذى بسند صحيح.

أبعد، ومن أراد بحبوحة الجنة فليلزم الجماعة»[١].

فعليك بالصحبة الصالحة التى تدعوك إلى الخير؛ فدينك هو دين أصحابك. لقد روى الإمام أحمد عن أبى هريرة ﵁ أن رسول الله ﷺ قال: «المرء على دين خليله؛ فلينظر أحدكم من يخالل».

فهذه الصحبة الصالحة، إذا غبت عن الصلاة فى يوم من الأيام فإنهم يطمئنون عليك، ويسألون عنك، وهذا هو عمر بن الخطاب ﵁ لما غاب سليمان بن أبى حثمة (رحمه الله) عن الصلاة يومًا ذهب ليطمئن عليه.

(٨) الإخلاص: وهو أهم وسيلة من وسائل المحافظة على صلاة الفجر، وأهم وسيلة من وسائل الطاعة.

الشيطان يقوى على كل عباد الله إلا المخلصين منهم.. قال تعالى: ﴿ **قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ (٨٢) إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ** ﴾ (ص: ٨٢، ٨٣).

(٩) استخدام وسائل التنبيه، ومنها: (الساعة، والمنبه، والهاتف).

(١٠) نضح الماء فى وجه النائم؛ الحديث الذى رواه أبو داود بسند صحيح (١٣٠٨) عن أبى هريرة ﵁ قال: قال رسول الله ﷺ: «رحم الله رجلاً قام من الليل وأيقظ امرأته؛ فإن أبت

(١) رواه الترمذى وأحمد؛ وقال الترمذى: حسن صحيح.

نضح في وجهها الماء، رحم الله امرأة قامت من الليل فصلت وأيقظت زوجها؛ فإن أبى نضحت في وجهه الماء».

(١١) **عدم الانفراد في النوم**: فلقد نهى النبي ﷺ أن يبيت الرجل وحده.

(١٢) **عدم النوم في الأماكن البعيدة** التي لا يخطر على بال الناس أن فلانًا نائم فيها، فلا يجد من يوقظه.

العنصر السادس:

(كيف كان ﷺ يصلي الصبح)

كان ﷺ يطيل في قراءة الصبح؛ ففي الحديث الذي رواه الإمام مسلم، عن أبي برزة الأسلمي رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ كان يقرأ في صلاة الصبح من المائة إلى الستين آية، وكان ينصرف حين يعرف بعضنا وجه بعض؛ بمعنى أن شروق الشمس يكون قد اقترب حتى يستطيع بعضهم أن يميزوا وجوه بعض.

العنصر السابع:

(ماذا كان يفعل ﷺ بعد صلاة الصبح)

١ - فعلى سبيل المثال جعل رسول الله ﷺ أذكارًا خاصة بعد صلاة الصبح تختلف عن أذكار كل صلاة.

فبالإضافة إلى ختام الصلاة المعتاد الذي أوصى به رسول الله

ﷺ، دبر كل صلاة، مثل: التسبيح ثلاثًا وثلاثين، والتحميد ثلاثًا وثلاثين، والتكبير ثلاثًا وثلاثين، والاستغفار، والأدعية المختلفة الواردة. فوق كل ذلك أضاف ﷺ، أذكارًا خاصة بصلاة الصبح، ليست هى فى غيرها من الصلوات.

فعلى سبيل المثال ما رواه الترمذى - وقال: حسن صحيح - عن أبى ذر ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «من قال فى دُبر صلاة الفجر - وهو ثان رجليه قبل أن يتكلم -: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد يحيى ويميت وهو على كل شىء قدير - عشر مرات - كُتبت له عشر حسنات، ومُحيت عنه عشر سيئات، ورُفع له عشر درجات، وكان يومه هذا كله فى حرز من كل مكروه، وحرس من الشيطان، ولم ينبغ لذنب أن يدركه فى ذلك اليوم إلا الشرك بالله».

كذلك روى أبو داود والنسائى عن مسلم بن الحارث ﷺ قال: قال لى النبى ﷺ: «إذا صليت الصبح فقل قبل أن تتكلم: اللهم، أجرنى من النار سبع مرات؛ فإنك إن مت من يومك، كتب الله لك جوارًا من النار».

٢ - كان رسول ﷺ يهتم بأن يجعل صلاة الصبح فرصة لتعليم أصحابه كل الخير.

من ذلك ما رواه الإمام مسلم، عن أبى هريرة ﷺ من أن

رسول الله ﷺ سأل أصحابه يومًا بعد صلاة الصبح، فقال:
«من أصبح منكم اليوم صائمًا؟» قال أبو بكر ﷺ : أنا.
قال: «فمن تبع منكم اليوم جنازة؟» قال أبو بكر ﷺ : أنا.
قال: «فمن أطعم منكم اليوم مسكينًا؟» قال أبو بكر ﷺ : أنا.
قال: «فمن عاد اليوم مريضًا؟» قال أبو بكر ﷺ : أنا.
فقال رسول الله ﷺ : «ما اجتمعن فى امرئ إلا دخل الجنة».

٣ - كان ﷺ يبقى فى المسجد بعد صلاة الصبح إلى شروق الشمس يذكر الله.. روى الترمذى وقال: حسن. عن أنس بن مالك ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ : «من صلَّى الغداة فى جماعة، ثم قعد يذكر الله حتى تطلع الشمس، ثم صلَّى ركعتين، كانت له كأجر حجة وعمرة تامة تامة تامة».

(صلاة الضحى)

قال ﷺ : «يصبح على كل سلامة من أحدكم صدقة، فكل تسبيحة صدقة، وكل تحميدة صدقة، وكل تهليلة صدقة، وكل تكبيرة صدقة، وأمرٌ بمعروف صدقة، ونهى عن المنكر صدقة، ويجزى كل ذلك، ركعتان تركعهما من الضحى. (صحيح الجامع: ٨٠٩٧).

* عن أبى هريرة ﷺ قال: «أوصانى خليلى ﷺ بثلاث، لست بتاركهن: ألا أنام إلا عن وتر، وألا أدع ركعتى الضحى؛ فإنها صلاة الأوَّابين؛ وصيام ثلاثة أيام من كل شهر».

العنصر الثامن: (سنة الصبح)

(صلاة الفجر)

ونفرد هنا لسنة الفجر - دون غيرها من السنن التابعة للصلاة - فصلاً نتكلم فيه بالتفصيل عن فضلها، وتخفيفها، وما يقرأ فيها، والدعاء بعدها... إلخ؛ لأنها من آكد السنن التى حث النبى ﷺ عليها، ورغّب فيها، وحذّر من تركها دون أن يصرح بوجوبها.

(أ) **فضلها**: عن عائشة رضي الله عنها، عن النبى ﷺ قال: «ركعتا الفجر، خير من الدنيا وما فيها». (أخرجه مسلم والترمذى).

* وعنها رضي الله عنها قالت: (لم يكن النبى ﷺ على شىء من النوافل أشد تعاهدًا منه على ركعتى الفجر» (رواه البخارى ومسلم).

* وعن أبى هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تدعوا ركعتى الفجر، ولو طردتكم الخيل». (رواه أبو داود).

(ب) **تخفيفها**: فعن حفصة رضي الله عنها قالت: (كان رسول الله ﷺ يصلى ركعتى الفجر قبل الصبح فى بيتى يخففهما جدًّا». (رواه البخارى ومسلم).

وهذا دليل على أن النبى ﷺ كان يصلى سُنة الصبح (الفجر) فى بيته، وصلاة الصبح (الفرض) فى المسجد.

(جـ) **القراءة فيها**: عن عائشة رضي الله عنها قالت: «كان رسول الله

ﷺ يقرأ في ركعتى الفجر: قل يا أيها الكافرون - وقل هو الله أحد - وكان يُسِرُّ بها». (رواه أحمد والطحاوى).

(د) الدعاء بعد الفراغ منها:

قال النووى فى كتاب الأذكار المنتخب من كلام سيد الأبرار:

روينا فى كتاب ابن السنى عن أبى المليح - واسمه عامر بن أسامة - عن أبيه رضي الله عنه أنه صلَّى ركعتى الفجر - وأن رسول الله ﷺ كان قريبًا منه - ركعتين خفيفتين، ثم سمعه يقول وهو جالس: اللهم، رب جبريل، وإسرافيل، وميكائيل، ومحمد ﷺ أعوذ بك من النار. ثلاث مرات.

(هـ) قضاء سنة الفجر: من فاتته سُنة الفجر لعذر شرعى، فله أن يقضيها فى غير أوقات النهى (أعنى: لا يقضيها إلا بعد أن ترتفع الشمس)؛ لأن الوقت ما بين صلاة الصبح إلى أن ترتفع الشمس، وقت نهى.

* فمن حديث أبى هريرة رضي الله عنه أن النبى ﷺ قال: «من لم يصل ركعتى الفجر، فليصلهما بعدما تطلع الشمس». (رواه الترمذى).

هذا لمن فاتته لعذر شرعى، واستيقظ فى وقتٍ نهى النبى عن صلاة النافلة فيه؛ (عند طلوع الشمس).

أما إذا استيقظ إنسان على صلاة الصبح، بمعنى لما وصل المسجد

وجد الإمام يصلى الصبح، فليدخل مع الإمام، وبعد الصلاة يصلى سنة الصبح، وذلك لحديث قيس بن عمرو ﷺ (أن قيسًا خرج إلى الصبح، فوجد النبى ﷺ فى الصبح، ولم يكن ركع ركعتى الفجر، فمر به النبى ﷺ فقال: «ما هذه الصلاة؟ فأخبره، فسكت النبى ﷺ ولم يقل شيئًا». (أخرجه أبو داود وابن ماجه).

وسكوت النبى على الشىء إقرار به.

* وفى كلتا الحالتين لا يجوز ترك سُنة الصبح.

العنصر التاسع:

(الخاتمة)

ومن هنا أقول: أخى الحبيب، بعد ذلك لا ينبغى لك أن تتكاسل وتتثاقل عن صلاة الصبح وسنتها.

واعلم أن أحب الأعمال إلى الله الصلاة لوقتها.

سأل عبد الله بن مسعود ﷺ رسول الله ﷺ هذا السؤال؛ فأجاب - كما جاء فى البخارى ومسلم - قائلاً: «أحب العمل إلى الله تعالى الصلاة على وقتها» وقال عبد الله: ثم أى؟ قال: بر الوالدين: قال: ثم أى؟ قال: الجهاد فى سبيل الله» فانظر - رحمك الله - كيف قدَّم رسول الله ﷺ إقامة الصلاة فى أول وقتها على بر الوالدين على عظمه، وكيف قدَّمها على الجهاد فى سبيل الله الذى هو ذروة سنام الإسلام!!

* روى الإمام أحمد عن أم أيمن رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ : «لا تترك الصلاة متعمدًا، فإنه من ترك الصلاة متعمدًا، فقد برئت منه ذمة الله ورسوله».

وهكذا فالذى يضبط المنبه على الساعة (السابعة، الثامنة، التاسعة، العاشرة)؛ أى: بعد الشروق يترك الصلاة متعمدًا!!! وعليه أن يتحمل التبعات القاسية لذلك!!

لأن رسول الله ﷺ حدد بدقة وقت صلاة الصبح، ولم يترك مجالاً لسوء منهم.

روى مسلم عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال رسول الله ﷺ : «وقت الصبح من طلوع الفجر ما لم تطلع الشمس».

فليس هناك شك فى وقت صلاة الصبح؛ وقد أكد رسول الله هذا المعنى فى حديث الترمذى.

* عن أبى هريرة حين قال: «من أدرك ركعة من صلاة الصبح قبل أن تطلع الشمس، فقد أدرك الصبح»؛ أى: أنه من أدرك ركعة كاملة من صلاة الصبح قبل أن تطلع الشمس، فقد أدرك صلاة الصبح فى موعدها؛ أما من ترك ولو ركعة واحدة، فقد أصبحت صلاة الصبح فى حقه قضاء، وهذا لا شك أمر خطير؛ لحديث رسول الله ﷺ الذى رواه البخارى: «أن أثقل صلاة على المنافقين صلاة العشاء وصلاة الفجر، ولو يعلمون ما فيهما، لأتوهما ولو حبوًا؛ ولقد هممت أن آمر بالصلاة فتقام، ثم آمر

رجلاً فيصلى بالناس، ثم أنطلق معى برجال معهم حزم من حطب إلى قوم يشهدون الصلاة فأحرق عليهم بيوتهم بالنار».

ولكم أن تتخيلوا عظم المشكلة، وضخامة الجريمة التى تدفع رسول الله ﷺ مع رحمته وشفقته على أمته؛ لأن يهم بتحريق بيوت هؤلاء.

ولكن طوق النجاة لى ولك وللمسلمين هو أن نحافظ على الصلوات عامة، والصبح خاصة فى جماعة فى المسجد؛ ففى هذا الخير الكبير العظيم.

* لقول الرسول ﷺ من حديث أبى هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «من تطهَّر فى بيته ثم مشى إلى بيت من بيوت الله ليقضى فريضة من فرائض الله، كانت خطواته إحداها تحط خطيئة، والأخرى ترفع درجة». (رواه مسلم).

* وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «ألا أدلكم على ما يمحو الله به الخطايا، ويكفر به الذنوب؟» قالوا: بلى يا رسول الله ﷺ قال: «إسباغ الوضوء على المكاره» (أى: إتمام الوضوء عند البرد والألم والمرض، ونحو ذلك) وكثرة الخطا إلى المساجد، وانتظار الصلاة، فذلكم الرباط» (رواه مسلم).

هذا هو الحكم العام، أما الخاص بصلاة الصبح، فأذكرك فى النهاية بعضها حتى لا تندم يوم لا ينفع فيه مال ولا بنون.

* قال ﷺ: «من صلَّى البردين دخل الجنة» (صحيح مسلم).

(البردان: الصبح والعصر)

ليس ذلك فحسب، بل لا يدخل صاحب الفجر النار: عن أبى زهير عمارة بن روية ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لن يلج النار أحد صلى قبل طلوع الشمس وقبل غروبها». (صحيح مسلم).

بل الأمر الأعظم من ذلك - وأختم به؛ ليكون خير الختام، كما قال تعالى: ﴿خِتَامُهُ مِسْكٌ﴾ (المطففين: ٢٦) - أن المحافظة على صلاة الفجر فى جماعة سبب لرؤية الله - عز وجل - يوم القيامة.

* عن جرير بن عبد الله البجلى ﷺ قال: كنا عند رسول الله ﷺ فنظر إلى القمر ليلة البدر؛ فقال: «إنكم سترون ربكم كما ترون هذا القمر، لا تضامون فى رؤيته؛ فإن استطعتم أن لا تغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس، وقبل غروبها فافعلوا» (متفق عليه).

وبتمامها - أكون قد انتهيت مما يسَّر الله جمعه، وأسأل الله أن يجعل هذا الكتاب نافعًا لمن اطَّلع عليه من المسلمين، وجزى الله كل من أعان على نشره خيرًا فى الدنيا والآخرة.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

الفقير إلى عفو ربه

سالم أبو الفتوح

محتويات الكتاب